



## جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 20 محرم 1430 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى  
وفق 2009/01/16م  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com)

نبضات من التبيان - في سورة الفاتحة - الحلقة الحادية عشر

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

معنى (إنك لا تهدي من أحببت)

يقول الحق (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ) (القصص: 28: 57)، هذه الآية نسمعها كثيراً من هؤلاء الذين ندعوهم للخير كالصلاة

مثلاً أو لبس الحجاب أو ننهاهم عن المنكر، كالكذب أو ترك المعاصي المختلفة، ثم يقولون

لنا أن الهداية من الله، فكيف تنكر على الشخص أنه عاصٍ أو غافل أو ضال، فلو شاء الله

لهداه، وطالما أن الله لم يهده، فكيف له أن يهتدي؟ وجوابنا على مثل هؤلاء الناس، يجب أن

يكون من كلام الله، دعونا نتلوا رد الله سبحانه وتعالى حيث يقول (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ

هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ

الْمُحْسِنِينَ (58) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ

(الزمر: 39: 57-59)، في هذه الآية نستطيع أن نتبين وبشكل واضح معنى كلمة الهداية، فالله

يجب بقوله (بَلَى)، أي أن ما يدعيه الكافرون (لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) غير صحيح، فالله قد

هداك (قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي)، ولكنك أنت يا إنسان كذبت بآيات الله وظننت أنك أفضل من

غيرك وأعلا شأناً وأستكبرت وكفرت بأوامر الله التي طلب منك فيها أن تتلزم بقواعد

الشريعة الإسلامية وتنتهي بنواهيها.

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmazenah Elhmra - No. 9

P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683

E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)

[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -

رقم 9

ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:

+972523623683، بريد إلكتروني:

[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org), [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)

[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)

[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



## آيات الله – هداية

لننظر مرة أخرى لقوله عز وجل (قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)، أي أن (آيات الله) هي (الهداية)، ومن خلال آيات الله صغيرها وكبيرها نستطيع التعرف على الله عز وجل وعلى قدر الله العظيمة، وهذا شبيه بالنجوم التي تدلنا على الطريق في الصحراء، يقول سبحانه وتعالى (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (النحل: 16)، وهذا شبيه أيضا بعلامات الطريق من جبال ووديان وغيرها التي تدلنا على طريقنا الذي نرغب به، يقول سبحانه وتعالى (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) (الأنبياء: 21: 31). وآيات الله كثيرة في الكون، في السماوات، في الشمس، في القمر، في الأرض، في النفس البشرية، في الأنعام، في النمل، في النحل، في الزرع، في الليل والنهار، في جميع المخلوقات، في كل كبيرة وصغيرة في هذه الحياة، فقد جعل عز وجل كل ما في السماوات والأرض آية تدل على وجوده وعلى عظمة هذا الوجود، وعلينا عند التعامل مع أي آية من هذه الآيات أن نتذكر الله وأنه هو الخالق والبارئ والمصور والرازق والمدبر للأمر، وعلينا أن نستدل من هذه الآيات على عظمته سبحانه وتعالى.

## أرسل الله لنا الرسل وأنزل علينا الكتب لتذكرنا بآيات الله

يقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف 18 - آية 57 (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاہُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة السجدة 32 - آية 3 (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)، لاحظ هنا قوله عز وجل (لعلهم يهتدون)، أي أن هذه هو الهدف



وهذه هي الغاية أن توصلهم للهداية، وهذا يشير إلى أن (مشيئة الهداية) أو (الرغبة في الهدى) بيد الإنسان وليست مفروضة عليه من رب العالمين وهذا طبعاً من مشيئة الله.

### أعظم آيات الله (كلام الله)

وعلى رأس كل هذه الآيات (القرآن الكريم)، حيث نطلق على كل وحدة فيه (آية)، فهو مكون من (آيات)، والله جعل كل هذه الآيات ووضعها بين أيدينا جميعاً، فلا مجال لأن نقول (لم يهديني الله)، فالهدية أو الهداية بين أيدينا جميعاً، إما أن نقبلها أو أن نرفضها، يقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)، فالهدى موجود داخل القرآن، أي في كلام الله، ولننظر لقوله تعالى (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَمْنَا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) (الجن: 72: 13)، لاحظ في هذه الآية أن الله أشار للهداية أنها تُسمع، وهذا دلالة واضحة على أن كلام الله هو الهداية للناس، ولنقرأ أيضاً قوله تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: 2: 97)، فالهداية نزلت مع جبريل، وماذا نزل مع جبريل غير كلام الله الذي يذكرنا بآياته والتي تدلنا عليه سبحانه وتعالى وعلى قدرته وعظمته، من هنا نستدل على أن الهدى أو الهداية أو الهدية التي هداها الله للناس أجمعين هي كلامه، ولكن عندما يقرأ الإنسان كلام الله فإما أنه يقبل الهدية (فيهتدي) أو أنه لا يقبل الهدية (فيضل)، وبهذا إخواني فإن الهداية كانت للجميع، ولكن الإنسان هو الذي يفكر بعقله ويقلب الأمر بقلبه، ثم يقرر بنفسه أن يهتدي أو يضل، والمؤمن الحق إخواني الذي يتبع كلام الله في هدية القرآن، يكون مطمئن القلب، لا يجزن، ولا يخاف، إذا أصابته سراء شكر، وإذا أصابته ضراء صبر، والله سبحانه وتعالى يقول في سورة البقرة 38 (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الشورى 52 (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا



كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

## على الإنسان أن يقرر هل يريد أن يقبل أو يرفض الهداية

وببساطة، نقول لو أنك أنرت مكاناً ما، فهذا لا يمنع شخصا ما من أن يغمض عينيه ليدخل نفسه في ظلام دامس، فهو لا يرى مع أنه مبصر ومع أن النور موجود، لماذا، لأنه هو الذي لا يريد أن يرى، إذن فقبول الهدية هي نتاج فكرنا وتقليبنا للأمور في قلبنا، كمن يزرع الشيء يجده، والله سبحانه وتعالى يقول في سورة البقرة 5 (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، فمن قبل هدية الله بالتزامه بها، كان كالفلاح الذي زرع وفلاح ونجحت فلاحته فأفلاح، جعلنا الله وإياكم من المفلحين، ومن الواضح هنا أن الكتاب هو النور الذي يهدينا إلى الإيمان، والإيمان هو الذي يهدينا إلى الصراط المستقيم، وفي المقابل فإن من يسمع كلام الله فلا يدخل عقله، وإن من يرى كتاب الله فلا يدخل قلبه كالأصم أو كالأعمى الذي لا يسمع ولا يرى، فهو سمع الهدى ورأى الحق ولكن لم تهده نفسه للصراط المستقيم ومن يرفض هداية الله فإنه يظلم نفسه ظلماً عظيماً، يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة 70 (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)، وكما راينا فإن (البيئات) هي آيات الله وهي هدايته لنا.

## ما هو سبب رفض الهداية

السبب الأهم والأوضح لرفض السير على صراط الهداية، هو حب إتياع الشهوات من النساء والأموال والأطعمة والأشربة والتدخين، وما إلى ذلك من شهوات، حيث يشتري هذا الإنسان شهوة نفسه، ويبيع فيها هدايته وآخوته، وبئساً لهذه التجارة الخاسرة، والله سبحانه وتعالى يقول (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [www.al- khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْتِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14) قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (16) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) (آل عمران: 3: 14-17)، ومتبعي الشهوات أول ما يفرطون إلا بالصلاة والله سبحانه وتعالى يقول (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا) (مريم: 59)، ولقد بين لنا سبحانه وتعالى أن الشيطان يساهم مساهمة قوية في تزين الشهوات للإنسان، حيث يجعله يأمل في الدنيا فينسيه الآخرة والتي هي خير وأبقى، يقول سبحانه وتعالى (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ) (محمد: 25)، وهؤلاء الذي تبين لهم الهدى وأعرضوا عنه ما هم بضارين الله سبحانه وتعالى بشيء، فالله هو الغني عن العباد، يقول عز وجل (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبُّ أَعْمَالَهُمْ) (محمد: 47: 32). ومن سار في درب الشهوات ضل، يقول عز وجل (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) (البقرة: 16)، أي أن من سار وراء شهوات الدنيا ورفض الهداية ضل لأنه يريد عرضاً من الدنيا، وهذه تجارة خاسرة تلك التي نبيع فيها الآخرة بعرض قليل من الدنيا، جعلنا الله من المؤمنين ومن المهتدين ومن أصحاب الآخرة، الذين يستمعون لخير الكلام ويتبعونه.

### صد الناس عن الهدى

فالقرآن الكريم هو الهداية، وقد جاءت هذه الهداية بين يدي جميع الناس، ولكن الناس إما أن تؤمن بها أو تكفر بها، يقول سبحانه وتعالى في سورة الإسراء 17 - آية 94

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء – رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org), [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



(وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا)، وفي إعراض الناس عن الإيمان بآيات الله، فإن الله يزيدهم بعداً عن الهداية، والهداية هي الصراط المستقيم الذي نتبعه في إيماننا بآيات الله، يقول سبحانه وتعالى في سورة القصص 28 - آية 57 (وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ تَتَّخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، وعدم السير على هذا الصراط، وصد الناس عن السير على هذا الصراط هو جرم يقترفه الإنسان بحق نفسه، يقول سبحانه وتعالى في سورة سبأ 34 - آية 32 (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ)، فالهداية هي الصراط المستقيم، الذي نتبعه في إتباعنا لآيات الله التي جاءت بكتبه ثم أورثه عباده بعد أنبياءه، يقول سبحانه وتعالى في سورة غافر 40 - آية 53 (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ).